

مخترع الليبرو العصري بالكرة المصرية.. ومؤسس مدرسة المدافع الهادف

إبراهيم يوسف «الغزال الأسمر».. وأستاذ بمدرسة «الفن والهندسة»

«الكرة الشرايب» أكسبته المهارات الأساسية

«نادي «الترسانة» شهد بداية مسيرته الرسمية مع المستديرة



«نال لقب أفضل مدافعي القارة السمراء في جوائز «فرانس فوتبول» 1984

«مواجهة زامبيا شهدت بداية الغزال مع المنتخب المصري

«قاد أفضل مدرسة دفاعية للزمالك على مر تاريخه

«الرباط الصليبي وضع حدا لمسيرة زاخرة بالإنجازات

«اعتزل أمام منتخب الكويت 91 بمشاركة نجم الكامبيون روجيه ميلا

«فاز مع مدرسة الفن والهندسة بالكأس الأفروآسيوية.. عام 88

الغزال الأسمر إبراهيم يوسف عوض الله محمد، ابن حي إمبابية المولود في الأول من يناير 1959، بدأت علاقته بكرة القدم من خلال دورات «الكرة الشرايب» التي كان ينظمها شقيقه الأكبر سيد يوسف الذي لعب فيما بعد لنادي الترسانة، لم يتجاوز إبراهيم عامه العاشر قبل أن ينضم لفريق شارعه في دورات «الكرة الشرايب» التي تعلم من خلالها مهارات الكرة الأساسية وأصول الحرفة حتى بلغ عامه الرابع عشر سنة 1973 فقرر خوض اختبارات ناشئين نادي الزمالك، وتجاوزها بنجاح باهر مع دفعة ضمت نصر إبراهيم وسعيد الجدي وأسماء أخرى لمعت في حقبة الثمانينات، كان إبراهيم يوسف وقتها شخص آخر، مراهق قصير وموهوب يلعب في وسط الملعب المدافع، يحكي نصر إبراهيم زميله في الفريق أن الغزال لعب أول مباراة له في قطاع الناشئين أمام الأهلي وفاز الزمالك يومها بهدفيين مقابل لاشيء صنعهما إبراهيم يوسف!



«يدين لليوغوسلافي فاسوفيتش بتطوير مستواه.. حتى أصبح أحد هدافي الزمالك 77 مباراة دولية خاضها مع «الفرعنة».. توجهها باقتناص كأس أمم إفريقيا 86

عاما كاملا ولكنه لم يقدر على العودة للملاعب باقل من مستواه المعهود، ولهذا نظم في عام 1991 مباراة اعتزاله بين منتخب مصر والكويت وجاء صديقه نجم الكامبيون روجيه ميلا ليشرك في مهرجان الاعتزال، لعب إبراهيم يوسف 25 دقيقة قال بعدها ميلا: حزين لاعتزال إبراهيم يوسف، ما زالت قدماه تحمل نفس المهارة والموهبة ولكن الإصابة للعبة حرمتنا من استمرار مشوار نجم كبير.

ولم تتوقف مسيرة الغزال بل خدم الزمالك مدربا وإداريا عقب اعتزاله مباشرة فتولى تدريب فريق الناشئين تحت 15 عاما ليخدم للفريق الأول نجوما مثل عبد الواحد السيد ومحمد ابو العلا، وعندما تولى إدارة قطاع الناشئين اكتشف أحمد حسام ميدو وقدمه للفريق الأول في موسم 2000، حيث طلب من أوتوفيستر وقتها أن يشرك هذا اللاعب الشاب الذي تنبأ له بأن يكون أهم هدافي الكرة المصرية.

الاحترام

مشوار إبراهيم يوسف يحمل عنوانا عريضا هو «الاحترام» وهذه الكلمة كانت مبره الوحيد لإعلان استقالته على الهواء من مجلس إدارة الزمالك بقيادة مدوح عباس عام 2012، كانت الجماهير قد هفتت ضد الإدارة في المدرجات بسبب سوء النتائج بعد أن أعلن حسن شحاتة المدير الفني للفريق استقالته بسبب تدخلات مدوح عباس وسوء إدارته لملف الكرة، ولم يسلم أي عضو أو لاعب أو مدرب من لعنات الدرجة الثالثة وعلى رأسهم إبراهيم يوسف الذي علق قائلا خلال استقالته: «تلقت طعنة كبيرة من الجماهير التي صنعت اسمي وأخلصت لها طوال مشواري، احترامي لذاتي ولنفسى كان وسيظل شعاري في الحياة ولهذا أعلن استقالتي من مجلس إدارة الزمالك لأننا خذلنا هذه الجماهير».



كوماسي، وأقالت الإدارة المدرب الإنجليزي باركر وجاء عصام بهيج ومعه مساعدين فاروق جعفر ومحمود الخواجة، حدثت طفرة في أداء الزمالك وكان المارد أفاق مجددا من سباته وأحرز إبراهيم يوسف العديد من الأهداف في موسم هو الأقوى للزمالك حيث فاز بالدوري وكأس مصر، ليكمل إبراهيم يوسف مسيرة الإقارب مع الزمالك والتي تضم بطولتين إفريقيتين عامي 84-86، وكأس إفرو آسيوي عام 88، وكاسي مصر عامي 79-88.

اعتزال إجباري

وضع الرباط الصليبي حدا لمسيرة «الغزال الأسمر» في الملاعب، حيث وخلال التصفيات المؤهلة لكأس العالم 90 أصيب إبراهيم يوسف بقطع في الرباط الصليبي خلال مباراة مدغشقر، كانت هذه الإصابة وقتها كلمة النهاية في مشوار أي لاعب يتعرض لها، خضع إبراهيم يوسف للعلاج

يوسف الأسمر ذو القوام الفارع الذي يشبه الغزال في الملعب فاقترن لقب «الغزال» بإبراهيم وهنّف به جمهور الدرجة الثالثة وأصبح «الغزال الأسمر»، يقول طارق يحيى عن أداء إبراهيم يوسف: أي ظهير لعب إلى جوار إبراهيم يوسف كان مطمئنا «لظهره»، كنت أقدم لألعب الكرات العرضية وأنا على يقين أن إبراهيم يوسف يدبر الخط الخلفي كقائد محنك، لا مجال للخبط والغريب أنه تمتع بهذه المواصفات منذ صغره، ولكن مع بداية موسم 84 تحول إبراهيم يوسف لهداف، بدأ يتقدم ويحرز الأهداف برأسه ثم فوجئنا به صانع ألعاب متأخر يحول الكرة من منتصف الملعب لتصبح بين قدمي المهاجم امام المرعى، لم أر في حياتي مدافعا عقلية وموهبة إبراهيم يوسف.

موسم سيئ

وشهد الزمالك موسما سيئا 1988، حيث هزم من الاتحاد السكندري أعقبتهما نكسة الخمسة صفر امام اشانتي كوتوكو في

الفريق الأول

ولم يحتج الغزال أكثر من 5 سنوات فقط كي يتم تصعيده للفريق الأول عام 1978 ويكمل القدر لعبته بأن يكسر الزمالك في نفس الموسم احتكار الدوري للأهلي خلال مواسم السبعينيات، ليتوج بطلا للموسم ولو بهدف اعتياري معلنا بداية حقبة جديدة لمدرسة الفن والهندسة بضخ دماء شابة في شرايين فريق يحكمه المعلمين فاروق جعفر وحسن شحاتة.

طريقة جديدة

بدأت الكرة تعرف طريقه 3-5-2، ولهذا كان لابد من وجود مدافع ثالث يبدأ صناعة اللعب من منطقة الجزاء ويغطي على تحركات المدافعين وظهري الجنب، لم يكن اختراع هذا المركز أمرا سهلا إلا أن إبراهيم يوسف اللاعب الشاب كان أفضل من شغله في سنواته الأولى، بل إن «الغزال الأسمر» طور هذا المركز وأصبح ناظرا لمدرسة زمكاوية أنجبت فيما بعد نسخا من المواهب تشببه في طريقة اللعب مثل اشرف قاسم وسامي الشيشيني ومعتمد جمال، وأصبح المدافع الحريف «صناعة زمكاوية» خالصة.

يحكي إبراهيم يوسف عن هذه المرحلة قائلا: «سنة 83 جاء تولى تدريبينا اليوغوسلافي «فاسوفيتش»، وهذا الرجل هو سبب تطور أدائي، حيث حولني لـ «ليبرو» هداف من خلال تقديمي في الكرات العرضية، كان يدرّسني وأنا وطارق يحيى ساعتين إضافيتين، هو يرفع وأنا اللعب بدماغي حتى أصبحت أحد هدافي الفريق، ثم أدبت نفس الدور في المنتخب الوطني.

مشواره مع المنتخب

انضم إبراهيم يوسف لمنتخب مصر عام 1980 في مباراة أمام زامبيا في تصفيات دورة الألعاب لبيستمر مشواره مع المنتخب لـ 77 مباراة دولية، فاز خلالها بكأس الأمم الإفريقية 86، وذهبية دورة الألعاب الإفريقية، وفي عام 84 فاز بلقب أفضل

الغزال.. الأفضل

فاز إبراهيم يوسف مع الزمالك ببطولة الدوري أعوام 78-83-84-88، ولكن يعد موسم 83 هو أفضل مواسم إبراهيم يوسف حيث لم يسكن شريك الزمالك سوى 3 أهداف أحدها من ضربة جزاء، كتبت الصحافة وقتها عن الدفاع الحديدي لمدرسة الفن والهندسة وقال الناقد الكبير نجيب المستكاوي أن الزمالك يملك احرف مدافع في تاريخ الكرة المصرية، هو إبراهيم

